



كلمة الأستاذ هشام الحرك

مدير مدونة مصياف الثقافية

من مصياف المدينة المسلمة الإسماعيلية النزارية المؤمنية، أقول لكم: سلام الله على الفاطميين.

تحية إلى الرافدة تحت عرش الله، وتحية إلى أهلها وذوئها وبعلها وبنيتها، ومبخرة نور للملائكة الحائنين بفناء شهداء الإمامة، وتحية إلى الحضور.

بسم الله، والحمد لله وصلواته على أبي القاسم وآله الطيبين الأخيار، السلام على مولانا صاحب الوقت إمام الزمان.

هيبة الإله وبهاء محمد ﷺ يجلل عقيلة آل بالشجاعة الحيدرية، والفصاحة النبوية، حتى جاءت مشروعاً تكاملياً لنهج جديد ما كنا لنملك له استيعاباً لو مضينا فيما نحن ماضون إليه، وما وضعت عناية الله لتعيشه عقيلة النور بل لتعيشه نساؤنا كافة، ونحن الرجال شركاء فيما هن فاعلات، ولنعلن من على منبر مهرجانها الثلاثي السادس عشر صرخة ولادة، لثرت نساؤنا نهج العقيلة ولتفعّل ما فعلت وليس بالشعارات، يوم وقفت متحدية سلطان يزيد وجبروته تنقض عليه كالصاعقة غير هيابة لوعيد ولا لسياط جلاديه، كما وقفت في مجلس ابن ميسون مثيرة عليه الرأي العام الإسلامي بحجتها ومنطقها مما جعله يتباكى على الحسين ﷺ، ويكيل الشتائم لابن مرجانة، ورأت ما رآته في كربلاء فنطقت: «اللهم تقبل منا هذا القربان».

نقف أمام دور زينب ﷺ البطولي فنحترم ونعظم هذه المرأة التي يعجز عن أداء عملها كبار الرجال وعظماء الأبطال، لنقف أمام هذه التجربة الرائعة والدرس المعبر الموجه بأنه كما يمكن للرجل أن يكون الحسين ﷺ، المرأة المسلمة أيضاً تقدر أن تكون زينب ﷺ.

إذا كان الحسين ﷺ نموذجاً للأبطال وغاية لسير الرجال، فزينب ﷺ أيضاً نموذج للنساء، وكما أن الرجل المسلم يتمكن أن يكون بطلاً ومجاهداً، المرأة المسلمة أيضاً تتمكن من أن تكون بطلة ومجاهدة، إنما كل ما في الأمر، أن هذا وتلك بحاجة إلى الإيمان وإلى القوة وإلى الشعور بقراب الله حتى لا يخافوا ولا يحزنوا: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: ٦٢)، وماذا يشغل نساءنا عن لعب أمثال هذه الأدوار؟ لعل نساءنا تشغلن زائلات الدنيا ومكياجاتها أزياء وموديلات وزيارات وتفاهاً، عن الباقيات الصالحات.

لماذا تكون زينب ﷺ ربيبة الرسالة المحمدية، ورضيعة قيمها ولا تكون زوجتي هكذا أو

مدارس الإيمان وهبوا حياتهم لله، وأخلصوا له كأعظم ما يكون الإخلاص أشاعوا العلم والحكمة والعدل والأدب بين الناس.

ولما كانت عصر السيدة زينب ﷺ عصر الفتن التي عصفت بالمجتمع صار على نساء آل البيت ﷺ أن يضاعفن جهودهن في تنشئة أبناء أهل البيت التنشئة الصالحة، ومن هنا كان دور السيدة زينب ﷺ البتول الدور الأبرز في الوقوف في وجه أعداء آل البيت والحفاظ على مسيرة الإسلام، فكانت رائدة النساء في السلم وفي نشر الدعوة ونقل العلم الذي نهلته من بيت النبوة للأجيال، فهي أول امرأة في دنيا الإسلام صنعت التاريخ وأقامت صروح الحق والعدل ونسفت قلاع الظلم والجور وسجلت مواقفها المشرفة، شرفاً للأمة والإسلام وعزاً للمسلمين على مدى الأيام.

فأقامت صروح النهضة الفكرية ونشرت الوعي السياسي والديني في وقت تلبدت فيه الأفكار واختلط الحق بالباطل، وتجسدت فيها جميع الصفات الكريمة والنزعات الشريفة، فكانت مثلاً للطهر والعفاف والكرامة.

وفي هذه المناسبة تعالوا نغض الطرف عما جرى من أخطاء في تاريخنا ونوحد كلمتنا ونكون صفواً في وجه عدونا المتربص بنا، يريد أن يجتث شأفتنا، تعالوا فقد ذهب أمس بما فيه وجاء اليوم بما يقتضيه، فنحن بأمس الحاجة إلى وحدتنا.

تعالوا لنجعل التاريخ عوناً على إصلاح ذات بيننا. فتعالوا يا أهل العراق لنجعل سيوفنا على شط الخضر لم تجرح النسب القريب ولا العدو بها انتصر.

وتعالوا يا اخوتي لنطفي أوار الفتنة هناك بتأخينا في سوريا ونجعل لقاءنا متجدداً فيقربنا، ونجعل حبنا أنموذجاً يقتدي الناس بنا، فنجعل أهل البيت قدوتنا وقد فعلتم وما هذه الدعوى لي لألقي كلمة الحب في يوم ولادة الطاهرة زينب بين أحباب أهل البيت إلا دليلاً على تأخينا ووحدتنا صفناً.

فلكم مني جزيل الشكر والامتنان، وأخص بالشكر صديقي الدكتور عصام عباس ذا القدر الجليل الذي يزداد رفعة وقدرًا بتعظيمه لآل بيت رسول الله الأئمة، وأرجو أن يتحول هذا الألم الذي عانتة عقيلة بني هاشم سبباً لتلاقينا وتآخينا خاصة وكلنا مجتمع على حب آل بيت رسول الله ﷺ كما قال الشافعي رحمه الله:

فإن كان حب آل البيت رفضاً فليعلم الثقلان أني رافضي

لذلك فالشيعة كلهم بالضرورة هم من أتباع سنة رسول الله النبي ﷺ والسنة بالضرورة مشايعون لأهل بيت النبي ﷺ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

